Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصدقاء والمعارف عنه ، وقد أثمرت هذه المعاناة سخطاً ونقمة صبهما على سعاد ، لأنه لم يكن فى القصيدة من يستطيع أن يصبهما عليه سواها ، فهى الرمز الذى صنعه خياله ، والذى يستطيع أن يصب فيه وعليه كل ما فى نفسه من مشاعر وخواطر وانفعالات وقد صرح بهذا السخط فى قوله : (وقال كل خليل ...) وقد عرضت هذا التحليل بصورة بسيطة عادية لأنى لم أر فى الوصول إليه ميزة أو شيئاً غير عادى ، ولكنى فوجئت (فيما بلغنى) عن أستاذ فاضل أنه حين قرأ هذا التحليل أشاع عنه فيما أشاع ثناءً وتقديراً كبيرين ، ومع أن هذا لم يغير من رأيى فى أن مثل هذا التحليل لا يحمل ميزة أو أى شىء غير عادى ، إلا أنه كان من دوافعى إلى متابعة هذا الاتجاه ، وهو أن مطلع القصيدة يحمل نفسية الشاعر ، ويكون صدى لمشاعره وانفعاله إزاء موضوع القصيدة . وأن الشاعر سواء قصد أو لم يقصد ، فإنه يصب ما فى نفسه من مشاعر ، ومن انفعالات إزاء موضوع القصيدة وملابساتها ، كما فعل كعب بن زهير .

وقد ظللت فى بضع السنوات السابقة أتحين الفرصة للعكوف على هذا الموضوع ، ومع أن الفرصة لم تحن إلا أن متابعتى لمطالع القصائد وتأملها طوال هذه الآونة زادتنى اقتناعاً بصدق هذه الوجهة ، وصحة استنتاجها وواقعية تطبيقها ، بشرط أن يكون لدينا علم بمناسبة القصيدة وملابساتها وحال الشاعر حينئذ .

رابعاً : لا أظن أن شيئاً من التفسيرات السابقة لمطالع القصائد سواء فى القديم والحديث قد وصل بنا إلى فهم واضح لحقيقة المطلع ، أو إلى حلٍّ غير معوج لما أثير حول مطلع القصيدة التقليدية من غبار ، ذلك لأن كل التفسيرات السابقة تحاشت أحياناً عن غير قصد ، وأحياناً عن قصد واضح ، كما فى اتجاه معظم العلماء والدارسين العرب من القدماء والمحدثين ، وأحياناً عن هوى فى نفوس بعض المستشرقين جار بهم عن الغاية الصحيحة ، رغم أن بعضهم بدأ تفكيره فى فهم المطالع بداية سليمة ، أقول كل هذه التفسيرات تحاشت النقطة الجوهرية فى فهم مطلع القصيدة العربية ، وهى نفسية الشاعر وأحاسيسه وانفعالاته نحو موضوع القصيدة وملابساتها .

ولكننا حين نبدأ من النقطة الجوهرية ، وهى نفسية الشاعر نحو موضوع قصيدته بالذات ، نجد حلاً وتفسيراً واضحاً لكثير من المشاكل التى نحن فى حاجة إلى حلها وفهم رموزها وإشاراتها فيما يتعلق بمطلع القصيدة ، ومن ذلك .